لهم الغالبون قال تعالى سنة الله اي سن المحيط بكل شي
علما غلبة انبيايه واتباعهم التي قد خلت من قبل
اي حين مضى من الامم كما قال تعالى لاغلبن انا ورسلي
ولن تجد ايها السامع لسنة الله اي الذي له تخلف
قوله لانه محيط بجميع صفات الكمال تبديلا اي تغيرا
من مغير ما ينبغيها بما يكون بدلها ثم عطف على ما تقدره
هو الذي سن هذه السنة العامة قوله تعالى وهو
الذي كف اي وحده ايديهم اي الذين كفروا من اهل
مكة وغيرهم فان الكف مشروع لكل احد عنكم
وايديكم ايها المومنون عنهم ببطن مكة اي بالحد
يبة قبل التنعيم وقيل وادي مكة وقيل داخل
مكة من بعد ان اظفركم اي اظهركم عليهم وهذا
تبيين لما تقدم من قوله تعالى ولو قاتلكم الذين
كفروا لولوا الادبار ليتعقد انه كف ايديهم عنكم بالفرار
وايديكم عنهم بالرجوع عنهم وتركهم روي
ثابت عن انس بن مالك ان ثمانين رجلا من اهل
مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من
جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه فاخذهم سلما فاستحياهم
فنزلت هذه الاية وقال عبد الله بن معقل المزني
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية في

اصل

التي

اصل الشجرة قال الله تعالى في القران وعلى ظهره غصن
من اغصان تلك الشجرة فرفعته عن ظهره وعلي ابن
ابي طالب يكتب كتاب الصلح فخرج علينا ثلاثون شابا
عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم نبي الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ الله ابصارهم فقمنا
اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم جيتم في عهد او هل جعل لكم احد
امانا قالوا اللهم لا فخلى سبيلهم فانزل الله تعالى
هذه الاية وعن ابن عباس اظهر الله المسلمين عليهم
بالحجارة حتى ادخلوهم البيوت وقيل ان ذلك كان
يوم فتح مكة وبه استشهد ابو حنيفة على ان
مكة فتحت عنوة لا صلحا وكان الله اي المحيط بالجلال
والاكرام ازلا وابدا وقرى بما يعملون بصيرا اي محيط
العلم ببواطن ذلك كما هو محيط بظواهره ولما كان
ما مضى من وصف الكفار يشمل كفار مكة وغيرهم
عينهم بسبب كفهم النبي صلى الله عليه وسلم
والمومنين عن البيت الحرام بقوله تعالى هم اي اهل
مكة ومن لاممهم الذين كفروا اي اوغلوا في هذا
الوصف ببواطنهم وظواهرهم وصدوكم زيادة
على كفرهم في عمرة الحديبية عن المسجد الحرام
اي منعوكم الوصول الى مكة ونفس المسجد والكعبة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)